

النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ١٩٩٨/٢٥

الأحد ٢١ حزيران

القديس الشهيد

يوليانوس الطرسوسي

اللحن الاول

إنجيل السحر الثاني

الرسالة (رومية ٢ : ١٠-١٦)

المجامع المسكونية

* المجمع المسكوني الثالث

انعقد المجمع المسكوني الثالث في مدينة أفسس ، إحدى مدن آسيا الصغرى ، عام ٤٣١ بدعوة من الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (الصغير) وذلك للنظر في هرطقة نسطوريوس الذي صار رئيساً لأساقفة القسطنطينية وعلم انه لا يليق أن نسمي العذراء مريم والدة الإله ، وفصل في شخص المسيح بين ابن الله الكلمة الذي لم تقع عليه الولادة ولا بقاء الصفات البشرية مثل الجوع والألم ، وبين يسوع الإنسان الذي وقعت عليه هذه الصفات. نشأ نسطوريوس في جرمانكية من أعمال انطاكية ، وتتلذذ على يد ثيودوروس أسقف ميسوستة (Mopsuestia) ، أحد أعلام مدرسة انطاكية اللاهوتية الذي علم : " إن مريم ولدت يسوع لا الكلمة ، لأن الكلمة كان ولا يزال حاضرا في كل مكان وإن سكن منذ البداية في

يسوع بطريقة خاصة. وهكذا فمريم هي أم يسوع نفسه وليست أم الله (Theotokos)، إلا ان بإمكاننا ان ندعوها على سبيل المجاز والدة الإله لأن الله كان في المسيح بصورة ممتازة ، ولكنها في الحقيقة ولدت إنسانا به إبتدأ إتحاد الكلمة ولكن هذا الإتحاد لم يتم تماما إذ لم يكن يدعى بعد ابن الله. "

لقد فصل نسطوريوس ومعلمه بين ابن الله وابن الإنسان في معرض دفاعهما ضد أبوليناريوس وتأكيدهما على ان المسيح إنسان تام. بالنسبة لهما لا يمكن لإبن الله أن يولد بشريا ، الطبيعة الإلهية لا يمكن أن تولد من امرأة ، والعذراء بالتالي ليست والدة الإله بل هي أم المسيح البشري. وفي هذا الكلام خطر على العقيدة لانهم برفضهم لقب والدة الإله يرفضون ان ابن الله هو ابن الإنسان. ونحن نؤمن ان المسيح هو الإله المتجسد : " الكلمة صار جسدا " (يوحنا : ١٤:١) ، المولود من العذراء هو الله في ايماننا.

لقد قسم نسطوريوس المسيح الواحد الى أفنومين وجوهين فصادف معارضة شديدة في أبرشيته. أما على الصعيد الكنسي العام فترجم مقاومته القديس كيرلس الإسكندري الذي بعث لنسطوريوس رسالة بين له فيها خطأه. ساند البابا كيلستين (Celestine) البطريرك كيرلس في دفاعه عن الإيمان القويم وأعطى مهلة عشرة أيام لنسطوريوس لكي يعود عن ضلاله. لكن بعض الإنطاكيين ساندوا نسطوريوس ومنهم البطريرك يوحنا الانطاكي وبعض أساقفته مما دفع الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني أن يدعو الى المجمع مسكوني للنظر في القضية وحل النزاع.

لبي الدعوة حوالي مئتي أسقف ، وقد وصل الوفد الإنطاكي متأخرا ١٦ يوما عن المجمع فلم يشارك في أعماله. ترأس المجمع البطريرك كيرلس الإسكندري ، وحضره نيابة عن بابا روما الأسقفان أركاديوس وبروجكتوس والكاهن فيليبس ، كما حضر يوفناليوس أسقف

أورشليم ، وممنون أسقف افسس . لم يستطع الإمبراطور حضور المجمع فانندب عنه الكونت ، كانديديان ، ضابط الحرس الإمبراطوري ، حارسا للمجمع لكن أن يشترك مباشرة في الأبحاث المتعلقة بالإيمان.

حضر نسطوريوس الى أفسس متمتعا بمركزه الأسقفي ولقبه " الأسقف الحسن العبادة

"

ودعي ليأخذ مكانه في المجمع وليجيب على ما اتهم به ، إلا انه رفض الحضور واختار أن تحرس غرفته بالجند بحيث لا يستطيع أحد أن يدنو منه.

بدأ المجمع أعماله بتلاوة دستور الإيمان النيقاوي - القسطنطيني باعتباره المرجع في قضايا الإيمان. ثم فُحصت رسالتا كيرلس ونسطوريوس (الرسالة التي كتبها كيرلس الى نسطوريوس وجواب نسطوريوس عليها) فأعلن آباء المجمع " ان الدستور النيقاوي ورسالة كيرلس يتفقان ويتلاءمان في كل شيء" ، أما كتاب نسطوريوس فحكما " انه لا يتفق مع الدستور النيقاوي ولذلك يجب نبذه. " ثم قرأت أيضاً رسالة البابا كيلستين وفيها ينبذ رأي نسطوريوس. أنهى المجمع أعماله بتجريد نسطوريوس من الأسقفية : " ٠٠٠ فاضطررنا بحسب القوانين حسب زميلنا في الخدمة وأبينا الجزيل القداسة كيلستين أسقف روما أن نصدر بدموع غزيرة هذا الحكم المحزن ضده. أعني ان ربنا يسوع المسيح الذي جدف عليه يحكم بواسطة هذا المجمع المقدس بوجوب تجريد نسطوريوس من الكرامة الأسقفية ومن كل شركة كهنوتية ". بعد إسقاط نسطوريوس تولى مكسميانوس سدة الرئاسة الأسقفية في القسطنطينية.

لم تنته قصة نسطوريوس عند هذا الحد. فبعدها وصل الوفد الإنطاكي (متأخرا) وعلم بما جرى عقد أعضاؤه مجعاً خاصاً وحكموا على كيرلس ومجمعه. لكن الإمبراطور وافق على قراءة المجمع المسكوني الثاني فقبل إقالة نسطوريوس وصرف باقي الأساقفة. دام الخلاف بين الفريقين أكثر من سنتين الى أن توصل الإنطاكيون المعتدلون وعلى رأسهم الأسقف يوحنا الى مصالحة كيرلس وتحريم نسطوريوس وبدعته على اساس إقرار إيماني جمع صيغا لاهوتية إنطاكية وأسكندرانية معا : " نعترف ان سيدنا يسوع المسيح ابن الله الوحيد ، هو إله تام وإنسان تام من نفس ناطقة وجسد ،

مولود من الآب بحسب اللاهوت ، وهو عينه مولود في الأزمنة الأخيرة لأجلنا من العذراء مريم بحسب الناسوت ٠٠٠ إذ قام فيه إتحاد الطبيعتين ٠٠٠ وان القديسة مريم بحسب هذا الإتحاد العادم الإختلاط هي والدة الإله ، لأن الإله الكلمة تجسد وتأنس منها ، ومن بدء الحبل أتحد ذاته بالهيكل الذي أخذه منها ٠٠٠

لم يرض قسم من الأساقفة الإنطاكيين بهذا الإتفاق فأنشأوا حزبا نسطوريا ونشروا تعاليمه ، فتعرضوا للإضطهاد من السلطات الرومانية وأغلقت الكنيسة مدرستهم اللاهوتية في أديسا ، فهربوا عام ٤٨٩ الى مدينة نصيبين الفارسية واستقبلهم الأسقف توما برصوم ورحب بهم الفرس اعداء الإمبراطورية الرومانية وأسسوا مدرسة لاهوتية هناك. وفي سنة ٤٩٩ أعلن انفصال الكنيسة الفارسية النسطورية عن الكنيسة الجامعة ، وتأسست الكنيسة الأشورية. لاحقا

عام ١٥٥٣ ، التحق قسم منها بروما ودعوا بالكنيسة الكلدانية فيما تبع قسم منهم الكنيسة الأرثوذكسية عام ١٨٩٨ ومن بقي منهم على ايمانه ما زال يسمى الكنيسة الأشورية.

زاوية الأخبار

* لقاء مندوبي الأبرشيات

بعد اللقائين اللذين عقدا لممثلي أبرشيات لبنان (١٣/١٢/١٩٩٧) وسوريا (١٣/٢/١٩٩٨) تم لقاء لجنة المتابعة المنبثقة عن هذين اللقائين في ٨ و ٩ حزيران ١٩٩٨ في

قصر مرمريتا السياحي المجاور لدير القديس جاورجيوس الحميراء برئاسة غبطته البطريرك إغناطيوس الرابع الكلي الطوبى والجزيل الإحترام وحضور السادة أعضاء المجمع الإنطاكي المقدس.

إفتتح اللقاء في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر بالصلاة ، ثم ألقى غبطة كلمة أكد فيها على أهمية تواصل هذه اللقاءات وتمحورت حول النقاط التالية :

+ الكنيسة هي جماعة واحدة وليس مسموحا أن تكون فيها غربة لأحد أو إنكسار

لآخر

وبالتالي فإن التعاون هو ما يجب أن يسود.

+ لقاءات الأبرشيات ولقاء لبنان وسوريا جمعت كهنة ورجالاً ونساء وشباناً للتعبير

عن شمولية الكنيسة ، واجتماع اليوم هو حصييلة هذه الاجتماعات التي انبثقت عنها هيئات تمثلها.

+ يجب فحص ما إذا كانت الأمور تجري في الكنيسة كما يجب ، خاصة أنه حصل

تشرذم وبعد عن الكنيسة وصار الكثيرون بعيدين باسم عدم التعصب ، مما أدى الى نشوء مقاييس مغلوطة صرنا من حيث لا ندري ، نتبنى بعضها منها.

+ لا شك ان الكثير من النشاطات تحصل هنا وهناك ، إلا أننا لا نعرف واقعنا

وتاريخنا وعقيدتنا وكنيستنا كما يجب.

+ ليس لكنيستنا مرجع خارجي ، بل مرجعها أبنائها المرتبطون عضويًا بعضهم

ببعض.

بعد كلمة صاحب الغبطة جرت مناقشة النقاط التي ألفت جدول أعمال اللقاء والتي

شملت الصعد الرعائية والتربوية والتنظيمية المالية.

وقد عرض بعض ممثلي الأبرشيات بعض القضايا الخاصة بهذه الأبرشية أو تلك ،

كالمهجرين في أبرشية جبيل والبترون وما يليهما والإحتلال الإسرائيلي في أبرشية صور وصيدا وركز المتكلمون على وجوب مساعدة من هم بحاجة الى المساعدة.

وبعد أن ركّز صاحب الغبطة على أن التراث والفكر الأرثوذكسيين غير متجسّدين في كثير من الأحيان وأن هناك حاجزاً بين بعض المجالس والناس ينتج عنه قلة تواصل ، توزّع الحاضرون على ثلاث لجان ناقشت كل منها أحد الصعد الثلاثة المذكورة أعلاه وقدمت ملخصاً عن مداولات كل منها.

المجمع الإنطاكي المقدس

إنعقد المجمع الإنطاكي المقدس في دورته الفصحية العادية بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٩٨ في دير القديس جاورجيوس الحميراء البطريركي برئاسة غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع الكلي الطوبى والجزيل الإحترام وحضور السادة المطارنة أعضاء المجمع المقدس :
الياس

(طرابلس والكورة) ، أسبيريدون (زحلة وبعلبك) ، جورج (جبيل والبترون) ، ألكسي (حمص)
الياس (حلب والإسكندرون) ، يوحنا (اللاذقية) ، بولس (عكار) ، ايليا (حماة) الياس (صور
وصيدا) وداماسكينوس (سان بولو وسائر البرازيل). كما حضر كل من أصحاب السيادة
الأساقفة : جورج (قارة) الوكيل البطريركي وأمين سر المجمع المقدس ، يوحنا (الحصن)
رئيس دير القديس جاورجيوس - الحميراء البطريركي وباسيليوس (طرطوس). وقد تغيب
سيادة متروبوليت بيروت لأسباب صحية.

أفتتح غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع الدورة بالصلاة ثم بكلمة قصيرة عن حلول
الروح القدس.

بدأ المجمع أعماله بمباركة لقاء ممثلي الأبرشيات مؤكدا ما قاله غبطته أن الكل في
الكنيسة مع الكل وليس هناك جماعة دون جماعة أو تغريب لأحد في كنيسته ، ولا إنكار لأحد
من أحد.

ثم انتقل المجمع المقدس الى بحث الشؤون الأرثوذكسية العامة وما جرى في اجتماع
تسالونيك بين رؤساء الكنائس الأرثوذكسية واجتماع معرة صيدنايا بينهم وبين الأخوة
الشرقيين

وإذا ما كان في إمكان الكنائس الشرقية الأرثوذكسية عامة أن تتابع علاقاتها بمجلس الكنائس
العالمي غير الأسس السابقة وحدها. فرأى المجمع مواصلة الإهتمام بالبعد المسكوني للكنيسة
والتعبير عنه بما لا يخالف التراث الأرثوذكسي.

ثم بحث المجمع موضوع الأنظمة والقوانين وأقر ، بما أن الكرسي الإنطاكي منتشر
في عدد من الدول والقارات ، أن يؤخذ هذا الأمر بعين الإعتبار عند صياغتها.

واطلع المجمع على سير الدراسات في لجنة التربية المسيحية، فشكر سيادة المطران بولس (عكار) واللجنة المعاونة له على جهودهم وطلب بالإستمرار في هذه الدراسات. كما قرر طبع كتاب للتعليم الديني باللغة العربية للبالغين وترجمة بعض المكتوبات التي نشرت بالفرنسية بإشراف اللاهوتي أوليفيه كليمان.

كذلك قرر المجمع إعادة قراءة الكتب الطقسية وتألفت لجنة من غبطة البطريرك والأساقفة لقيام بهذا العمل.

ثم تطرق المجمع المقدس الى الواقع المؤسف الذي يكاد فيه سر الإعتراف أن يغيب عن حياة المؤمنين ، وهو أحد الأسرار الرئيسية في الكنيسة ، وطرح السؤال عن علاقة المناولة المتكررة بتراجع الإعتراف ، واتخذ بعض التدابير الكهنوتية في هذا الموضوع. أخيرا بحث المجمع المقدس في كيفية إستقبال العام ٢٠٠٠ وبما أن الكنائس في العالم تتخذة مناسبة للقيام بنشاطات عدة ، وقد نظمت بعض الكنائس لجانا تهتم ببرامج عمل لهذه المناسبة ، قرر المجمع :

١- الأستفادة مما تفعله الكنائس محليا.

٢- الإطلاع على ما يقوم به مجلس كنائس الشرق الأوسط.

٣- الإطلاع أيضا على ما يعده مجلس الكنائس العالمي .

على أن تدعو أمانة سر المجمع المقدس ناطقا باسم كلا المجلسين لإطلاع المجمع على

ما يتم في هذا الحقل.

وعاد المجمع أخيرا ليدعم دعما كاملا الإهتمام بالهجرة والمهجرين ، ما عبر عنه لقاء ممثلي الأبرشيات تعبيرا صريحا واصفا إياه بأنه جرح لا يزال ينزف حتى اليوم في لبنان وفي سواه. وأكد المجمع المقدس أن عودة المهجرين يجب أن ينظر إليها بالإستقلال عن كل سياسة لأنها حق من حقوق الإنسان ليعيش حيثما اراد وينمو في البيئة التي يحب. وناشد المجمع السلطات اللبنانية خاصة ، وسواها بصورة عامة ، أن تجعل هذا الأمر في رأس اهتماماتها ، ذلك أن عودة المهجرين والمهاجرين أساسية لإعادة اللحمة بين العائلات الروحية في لبنان.

ثم ختم المجمع المقدس دورته بالصلاة كما بدأها ، على أن يجتمع في دورة استثنائية الساعة التاسعة من صباح الثلاثاء ٣٠ حزيران ١٩٩٨ في دير مار الياس شويا البطريركي - ظهور الشوير - لبنان.

التجرد

إن ربنا يسوع المسيح بعد أن أتى ببراهين جمة مؤيدة بأعمال كثيرة قال للجميع : " من أراد أن يأتي إلي فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني " (متى ١٦: ٢٤) وأيضا " كذلك كل واحد منكم إن لم يرفض جميع أمواله فلا يستطيع أن يكون لي تلميذا " (لو ١٤: ٣٣) ، فنرى ان هذه الوصية تتناول أشياء كثيرة يجب أن نبتعد عنها. وقبل كل شي علينا أن نرفض الشيطان وأهواء الجسد نحن الذين تنزهنا عن المخازي الخفية وانقطعنا عن القرابة الجسدية والصدقات البشرية وتجنبنا السيرة المناقضة لكمال انجيل الخلاص. ولكن أشد ضرورة من هذا كله " ان الذي خلع الإنسان العتيق مع أعماله " (كو ٣: ٩) ، ذلك الإنسان " الفاسد بشهوات الغرور " (أف ٤: ٢٢) هو نفسه يرفض كل ميول العالم التي من شأنها أن تحول دون البلوغ الى غاية التقوى. ومثل هذا عليه أن يحسب كوالدين له حقيقيين أولئك الذين ولدوه في المسيح يسوع بالإنجيل (١ كو ٤: ١٥) وكإخوة له كل الذين أخذوا روح التبني نفسه (رو ٨: ١٥). وعليه أن يعد جميع المقتنيات كأنها ليست له كما هي على الحقيقة.

وبالاختصار نقول كيف يسوع لمن قد صلب العالم كله له من أجل المسيح وصلب هو للعالم (غلا ٦: ١٤) ان يتشبث بعد بالهموم الدنيوية فيما أن سيدنا يسوع المسيح يقتضي منا بمنتهى الشدة وبغض النفس والكفر بالذات بقوله : " من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه " (متى ١٦: ٢٤) ثم زاد : " ويتبعني " وأيضا : " إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وامراته وبنيه واخوته وأخواته بل نفسه أيضا فلا يستطيع أن يكون لي تلميذا " (لو ١٤: ٢٦). فمن ثم يبين أن الرفض الكامل يقوم بأن نتجرد عن الميل حتى الى الحياة نفسها " وان نشعر [في ضميرنا] بقضاء موت لثلا نتكل على أنفسنا " (٢ كو ١: ٩). وهو يتدىء بالابتعاد عن الأشياء الخارجية كالأموال والمجد الباطل والعادات القديمة والميل الى الأباطيل ، كما علمنا ذلك تلاميذ الرب القديسون: فإن يعقوب ويوحنا قد تركا أباهما زبدى وسفينتهما نفسها التي كانت الوسيلة الوحيدة لمعاشهما. ومتى قام عن مائدة الجباية نفسها وتبع الرب ولم يترك أرباح الجباية فقط بل احنقر أيضا المخاطر التي كان ينتظر أن تحقيق به وبذويه من قبل أهل السلطان بسبب إهماله اداء حساب الجباية لهم. اما بولس " فقد صلب العالم كله له وهو صلب للعالم " (غلا ٦: ١٤)

هكذا من ملكه لاعج الشوق الى اتباع المسيح لا يستطيع أن يلتفت الى عرض من أعراض هذه الدنيا ولا الى حب الوالدين أو الأقرباء إذا ناقض ذلك أوامره تعالى [فإنه إذ ذاك يصح فيه قول الرب : " إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه الخ " (لو ١٤: ٢٦) ، ولا تستطيع مخافة بشرية أن تحمله على أن يهمل شيئا مما يفيد خلاصا ، وذلك كما فعل

القديسون الذين كانوا يقولون : " أن الله أحق من الناس بأن يطاع " (أع ٥:٢٩) ، ولا يثنيه
عن عزمه المقدس سخريه أهل الدنيا بالأعمال الصالحة ولا استخفافهم بها.
٠٠٠ ثم إن الرب أثبت لنا أنه لا يمكن أن يتم لنا هذا الغرض ما دام عقلنا مقسما
تتجاذبه الهموم الدنيوية وذلك بقوله : " لا يستطيع أحد أن يعبد ربين " (متى ٦:٢٤) وأيضا :
" لا تقدر أن تعبدوا الله والمال " (متى ٦:٢٤) فلذلك ينبغي لنا أن نختار كنزا واحدا وهو
الكنز السماوي لكي يكون فيه قلبنا لأن الرب قال : " حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك " (متى ٦:٢١) ٠٠٠

فيتضح مما سبق أن التجرد هو حل لربط هذه الحياة الأرضية الزمنية وتحرر من
المهام البشرية وهذا يجعلنا أكثر استعدادا للشروع في سلوك السبيل الذي يقودنا الى الله. وهو
أيضا فرصه غير مدافعة للفوز والتمتع بالأشياء النفيسة التي هي فوق الذهب والابريز الكثير
(مز ١١:١٨) وبالاختصار نقول انه هو انتقال القلب البشري الى السيرة السماوية بحيث
يمكننا

القول [مع الرسول] : " أما نحن فسيرتنا في السموات " (في ٣:٢٠) والأعظم أنه هو بدء
المماثلة بالمسيح " الذي افتقر من أجلنا وهو الغني " (٢ كو ٨:٩). فإذا لم تنتهيا لنا هذه المماثلة
يستحيل علينا أن نبتدىء السيرة التي بحسب إنجيل المسيح. فإنه كيف يمكن الحصول على
انسحاق القلب او تواضع الروح أو التغلب على الغضب والحزن والهم ، وبكلمة مختصرة
كيف يمكن الانتصار على الأهواء المهلكة للنفس مع الغنى والهموم المعاشية والميل الى سائر
الأشياء وملازمتها ؟

القديس باسيليوس الكبير